

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النحل | من الآية 2 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

وكان سائلاً يقول ما الذي اعلم محمدًا بامر الله اتى اتى امر الله فلا تستعجلوا. يتلو عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ما الذي اعلمه؟ الجواب في قوله - 00:00:00

جل وعلا ينزل الملائكة بالروح من امره. من الذي ينزل الملائكة الله جل وعلا الله جل وعلا يقول على لسان الملائكة وما نتنزل الا بأمر رب ما ينزلون الا بأمر الله جل وعلا. وذلك حينما طلب - 00:00:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل الاكثار من النزول اليه. قال الله جل وعلا لا تنزل الا بأمر ربك. الله جل وعلا ينزل الملائكة بالروح ما المراد بالروح؟ الوحي هو الذي تنزل به الملائكة الوحي ولما سمي - 00:01:00

لان الوحي منه القرآن. والقرآن فيه الهدایة. فهو منزلة الحياة. والله بما انزلت العمى. والموت. ينزل والملائكة بالروح بالحياة. لأن القرآن به حياة القلوب القرآن بالنسبة لما تعبد الله جل وعلا به الخلق. بمنزلة - 00:01:30

الروح للجسد لا يعلم ما تعبد الله جل وعلا به الخلق الا بالقرآن. ومن اخذ بالقرآن فهو الحي. وهو الذي على ان ربه وهو المبصر وهو الذي يمشي على هدى وعلى بصيرة. لانه - 00:02:20

اتخذ كتاب الله جل وعلا اماماً له. وكتاب الله جل وعلا هو حبله المتين طرفه في الدنيا وآخره للجنة فمن تمسك به وسار معه او صله الى الجنة. ينزل الملائكة بالروح. الملائكة تنزل بالروح. الذي هو الوحي. في هداية الناس - 00:02:50

وببيان الحق والهدى وما فيه سعادة الدنيا والآخرة. كما قال الله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحنا من ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به - 00:03:30

النشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اوحينا اليك روحنا من امرنا الذي هو القرآن فيه الحياة. ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء للعبادة ينزل الوحي على من يشاء جل وعلا من عباده - 00:04:00

كل مخلوق كل انسان بان يوحى اليه. الله يصطفى من الملائكة رسلاً فمن الناس فالمحظى من عباد الله الذين هم الرسل يصطفى بهم الله جل وعلا ويختارهم من خلقه يصلحون للرسالة. فيوحى اليهم جل وعلا - 00:04:30

على من يشاء. ومن عباده فالوحي ينزل على من اراد الله وعلى ان ينزل عليه. فإذا اراد الله جل وعلا نزوله على محمد صلى الله عليه وسلم انزله لا يمكن ان ينزل على غيره ابداً. ولو كان مرسل - 00:05:00

جبريل الى غير محمد لذهب الى المرسل اليه. ولما ذهب الى محمد وانما محمد صلى الله عليه وسلم اختاره الله جل وعلا وارسله الى امة الثقلين الجن والانس وهو اخر الرسل وخاتمهم وافضلهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:30

على من يشاء من عباده. فهو مصطفى من مصطفين ومصطفى من عباد الله الصالحين. مختار من بينهم على من يشاء من عباده ام انذروا انه لا الله الا انا فاتقوه. قال ان انذروا. ان هذه - 00:06:00

يعبر عنها العلماء بان المفسرة هي التي تكون بعد جملة تضمنت معنى القول دون حروفه تضمنت معنى القول دون حروف القول وهنا ما قبلها تضمن معنى القول وهو - 00:06:40

تنزل الملائكة بالروح من امر الله على من يشاء من عباده وقد تضمنت معنى القول ولم تتضمن حروف القول وقال بعضهم ان هذه هي

المحففة من الثقيلة وأسمها ضمير الشام - 00:07:20

والقول الاول اقرب والله اعلم. ان انذروا هل الذي نزل الله جل وعلا عليه الروح من الرسل؟ يقول ذلك يقوم بالندارة ان انذروا بماذا ينذرون يدعون الى التوحيد. والدعوة الى التوحيد تتضمن التخويف من - 00:07:50

الشرك وذلك ان النذارة متضمنة للتخييف فالمنذر هو المخوف من شيء متوقع. الواقع. فالرسول صلوات الله وسلامه عليهم يخوّفون الناس وينذرونهم عن الشرك. لأن من وقع وفي الشرك وقع في العذاب. ان انذروا انه ان هذه المخفة من - 00:08:30

ان وجهها هنا موجود ضمير الشاء. انه لا الله الا انا فاتقوا لا الله الا الله ينذرون الناس عن ويدعونهم الى التوحيد. فمن استجاب لدعوة الرسل نجا من العذاب. وقد اتقى الله جل وعلا. ومن لم - 00:09:10

الرسول فلم يستفد من النذارة هذا هذه. ووقع في عذاب الله والعياذ بالله. الانذار انه لا الله الا انا فاتقون. وهذه الاية بيان ان جميع الرسول دعوتهم واحدة عليهم الصلاة والسلام. فكلهم يدعون الله يدعون الناس الى شيء واحد - 00:09:50

افراد الله جل وعلا بالعبادة ونبذ عبادة ما سواه - 00:10:20

وان اختلف شرائعهم ان اختلاف الشرائع مختلفه التي العبادات الفروع الصلاة لبعضهم صلاة تختلف عن صلاتنا. ولبعضهم صيام او صياماً وبعضهم حج يختلف عن حجنا. فالعبادات تختلف شرع الله جل وعلا لكل امة ما يناسب لهم لانه جل وعلا اعلم -

وصالح عباده وما يصلح لهم. فالشريائع وان اختللت الا ان العقيدة واساس الدين واحد. وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة ترك عبادة ما

واول الرسل نوح صلى الله عليه وسلم واخر انباء الله ورسله محمد صلى الله عليه وسلم كالم يدعون الناس الى عبادة الله وحده

من استجاب للرسل نجا وسعد في الدنيا والآخرة. ومن اعرض عن الاستجابة تبع هواه هلك وظل ضلالاً مبيناً. وقد حرم الله جل وعلا

وما دون ذلك لمن يشاء. واحذر عن المشركين بانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. ان دخل جمل في ثقب الابرة فالكافر يدخل الجنة وهذا تمثيل الملة كما يرى الله فيهم والله اعلم - مكرم - 00:13:00

الله اعلم بالحقائق **00:13:40**
اذا به اخبر بانه لا يغفر له. يقول جل وعلا مستدلاً ومدللاً على استحقاقه جل وعلا للعبادة دون ما سواه قال تعالى خلق السماوات

الله جل وعلا يحيى بن معاذ بن جعفر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخلت على شريك في هذه الليلة، فما في بيته من خلقه جل وعلا لهذه السماوات التي رفعها جل وعلا بغير خصيم مبين. من الأدلة على استحقاق الله جل وعلا للعبادة وحده لا شريك له خلقه جل وعلا لهذه السماوات التي رفعها جل وعلا بغير خصيم مبين». - 10:14:00

الله جل وعلا الدالة على عظمته جل وعلا لان عظمة المخلوق تدل على عظمة خالقه جل وعلا. خلق السماوات والارض بالحق. ومن خالقه الـ ملائكتـ والملائكةـ بالـ حـقـ لـ اـنـ جـلـ وـ عـلـاـ لـ اـنـ عـظـمـةـ مـخـلـوقـ تـدـلـ عـلـىـ عـظـمـةـ خـالـقـهـ جـلـ وـ عـلـاـ .

حساب ولا ثواب ولا عقاب لكان خلق السماوات والارض عبث. والله جل لو انا منزه عن ذلك خلق السماوات والارض بالحق استدلل على محدثاته حفظها على ذلك بما يراه المخالفة بما شاهدها من 00:15:20

وما جعل الله جل وعلا فيها من الآيات الدالة على قدرته وعلى وحدانيته. خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون. تعالى تتقن متعلقة حل مسألة فالبر تامة حل مسألة الفتن شرعاً ١٢٥ في باب حكم المغالة - ٢٠:٦١٥

المتصرف يشرك معه مخلوق ضعيف. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا المخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فكيف ينفع غيره قال نزه جل

وعلا نفسه وافاد بعلوه جل وعلا - 00:16:50

علو القدر في القلوب علو القدر لجميع خلقه علو الذات خلقه جل وعلا مستوى على عرشه. والعرش سقف المخلوقات. والله جل وعلا فوق العرش وهو غير محتاج للعرش ولا لما تحته. والكل في حاجة - 00:17:20

والله جل وعلا عما يشركون. تعالى عما يشركه المشركون فهم جعلوا المخلوق مثل الله. وجعلوا له شيئا من العبادة مثل الله ظلموا أنفسهم بذلك وضروها واستحقوا بذلك العذاب الاليم. لأنهم جعلوا حق الله - 00:17:50

لغيره تعالى الله. خلق الانسان من نطفه. يبين جل وعلا مبدأ الانسان كيف كان؟ خلق الانسان من من اين مخلوق ابن ادم؟ ينظر الى نفسه خلق من قطرة مني جامدة لا حياة فيها. ثم نقله جل وعلا بارادته - 00:18:20

وتصرفه من طور الى طور. ونشأه وخرج من بطن امه مخلوقا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. لا يستطيع ان ينقل نفسه وان يغني نفسه تكفل جل وعلا بفناه في بطن امه فلما خرج الى الدنيا والى الارض ما يستطيع ان - 00:19:00

ينقذ نفسه بشيء. فرباه جل وعلا وحنن عليه الابوين ونشأه. وعلم ومن عليه بالنعم المتواترة العظيمة نعمة السمع نعمة البصر نعمة الذوق نعمة نعمة الاكل نعمة الهضم نعمة خروج الفضلات من الجسم نعم عظيمة - 00:19:30

لو توقفت حاسة او وظيفة من هذه الوظائف مات ابن ادم وضرته بعدهما ادرك وصار له راي وفكرا ماذا كان الواجب عليه ان يعبد من تفضل عليه بهذا النعم لكنه المسكين اخذ يخاصم ربها. ويuanد ربها - 00:20:00

ويصرف حق ربها لغيره. الله جل وعلا يقرربعث ويقول ابن ادم المسكين الكافر الضال الله لا يقدر. الله جل وعلا يقول انه قادر على البعث كما خلق من اول مرة قادر على بعث الخلق جل وعلا. يقول لا. المعالج - 00:20:40

الله ما يقدر. يأتي ابي بن خلف فرعون هذه الامة اليابس يكاد ان يتفتت يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم يا محمد ان الله يحيي هذا العظم بعدهما صار. هكذا ويفت بيده. قال عليه الصلاة والسلام - 00:21:10

نعم يخلقه ويعيد به الحياة. ويقول جل وعلا او لم يرى الانسان اما خلقناه فاذا هو خصم مبين. وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. هذا النعيم ابي ابن خلف يقول من يحيي العظام وهي رميم - 00:21:40

اجاب الله جل وعلا قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اليم. الذي انشأها اول مرة اليه قادر على مرتبة ثانية بل قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عالم - 00:22:10

الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انت منه توقدون. الاشجار الشجر الاخضر الذي هو اخضر وفيه رطوبة. لا تخرج منه النار يخرج منه النار جل وعلا بقدرته. خلق الانسان من نطفة - 00:22:40

نطفة قطرة مني ونشأه ونقل من طور الى طور. فلما ادرك وكم عقله وصار ذا فكر اخذ يخاصم ربها. هل يليق هذا بعاقل؟ ويuanد الله جل وعلا يأمره وينهاه فيعصي امر الله ويفعل ما نهاه - 00:23:00

ربه عنه الله جل وعلا شرع الشرائع وبين الاحكام واحل الحلال وحرم الحرام ثم يأتي الشقي المعاند فيقول لا. ويحلل الحرام. ويحرك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان من المس - 00:23:40

ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. يعادنون الله جل وعلا ذلك بانه قالوا انما البيع مثل الربا. جعلوا الربا هو الاصل وشبهوا البيع به. واحل الله البيع وحرم الربا - 00:24:10

احل الله جل وعلا النكاح وحرم الزنا. احل الله جل وعلا الطيبات وحرم الخبائث ما من شيء محروم للشريعة الاسلامية الا سيقابلها ما هو اطيب منه احسن من الحال. ما حرم ما تهواه النفس - 00:24:40

اليه وانما وجهها للشيء المشروع المفيد النافع فالنكاح فيه صالح العباد. والزنا دمارا وهلاك. احب الله النكاح ورغبة فيه وحرم الزنا. البيع والتجارة فيها صالح احلها الله جل وعلا والربا فيه ضرر وهلاك. ودوار فحرمه - 00:25:10

انواع الطيبات من المشروعات. الحال. طيبة نافعة للجسم. مقوية احلها الله جل وعلا. بالمقابل شراب خبيث. ضار يقول الى المهالك ويقول الى فعل الفواحش والمنكرات الخمر حرمه الله جل وعلا - 00:25:50

فالذى يعترض على تحريم الله الخبائث وتحليله للطبيات مخاصم لربه. معاند جعل نفسه خصما لله جل وعلا يقول هذا الحق فاسلكه. وهذا الباطل فاجتنبه. يقول الشقى لا هذا الذى تقول عنه الحق ليس بحق نتركه. وهذا الذى تقول عنه يا ربنا انه باطل لا هذا حسن. نميل - 00:26:20

اليك خلق الانسان من نطفة. فإذا هو خصيم مبين خصيم مخاصم مبين بينوا الخصومة او يعني بين الخصومة والعلاج او يبين ما يخاصم به ويأتي بحجج وادلة تمشي على ظعاف النفوس وهي لا تصمد قليلا امام الحق - 00:27:00

وهي تض محل وتزول. وقد روى الامام احمد رحمة الله وابن ماجة رحمة الله عن بشر ابن قال بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه بصدق في كفه ثم قال يقول الله تعالى ابن ادم اتعجزني وقد خلقتك من مثل هذه - 00:27:40

حتى اذا سويتك فعدلتك مشيت بين بربيك وللارض ومنك وعيid فجمعت ومنعت. حتى اذا بلغت الحلقوم قلت اتصدق وان او ان الصدقة يبین الله جل وعلا مبدأ خلق الانسان من يتعظ العاقل لينظر. فلا يتكبر على ربه جل وعلا ولا يتكبر على عباد الله - 00:28:10
لا يتكبر على عباد الله واصله مما ذكر الله جل وعلا خلق الانسان والمراد بالانسان ادم كلهم جيشبني ادم دون ادم لان ادم خلق من تراب. خلق الانسان من نطفة فإذا - 00:28:50

فهو خصيم مبين. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:10